

الأغاني

عنها مما كنت لعمرى أهلا للتوبيخ فيه .

وأما ما ذكرت مما سببه إني لك فإنني قد ابتدأ أمير المؤمنين بذلك واصطفاه له وإنني بالغ أمره .

ولقد أصبح أمير المؤمنين وهو على يقين من رأيه إلا أنه لا يملك لنفسه مما أعطاه إني من كرامته ضراً ولا نفعاً وإنني ولي ذلك منه وإنه لا بد له من مفارقتة وإنني أراف بعباده وأرحم من أن يولي أمرهم غير من يرتضيه لهم منهم .

وإن أمير المؤمنين مع حسن طنه بربه لعلي أحسن الرجاء لأن يوليه بسبب ذلك لمن هو أهله في الرضا به لهم فإن بلاء إني عند أمير المؤمنين أعظم من أن يبلغه ذكره أو يوازيه شكره إلا بعون منه .

ولئن كان قد قدر إني لأمير المؤمنين وفاة تعجيل فإن الذي هو مفض وصائر إليه من كرامة إني لخلفا من الدنيا .

ولعمرى إن كتابك لأمير المؤمنين بما كتبت به لغير مستنكر من سفهك وحمقك فأبق على نفسك وقصر من غلوائها وأربع على طلعك فإنني بسطوات وغيرا يصيب بها من يشاء من عباده .
وأمير المؤمنين يسأل إني العصمة والتوفيق لأحب الأمور إليه وأرضاها له وكتب في أسفل الكتاب .

(إذا أنتَ سامحتَ الهوى قاذك الهوى ... إلى بعض ما فيه عليك مقالٌ) والسلام .

بويع له بالخلافة وهو سكران .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخرّاز وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبّة عن المدائني عن جُويرية بن أسماء عن المنهال بن عبد الملك عن إسحاق بن أيوب كلهم عن أبي الزبير المنذر بن عمرو قال وكان كاتباً للوليد بن يزيد قال أرسل إلي الوليد صبيحة اليوم الذي أتته فيه الخلافة فأتيته فقال لي يا أبا الزبير ما أتت عليّ ليلة أطول من هذه الليلة عرضتني أمور وحدّثت